بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى:

(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).

وقال سُبحانه وتعالى:

(إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)

وقال سُبحانه وتعالى:

(وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)

قال ﷺ:

(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين , ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء , فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا . أنظروا هذين حتى يصطلحا)

وقال جدنا الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(لا والله ما أنا بقائل لك إلا خيراً)

وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(كل الناس مني في حل)

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

(إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي ، خير لك من أن تلقاه وقد اقتصصتها)

وقال الشافعي رحمه الله:

(قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم *** إن الجواب لباب الشر مفتاح)

من عبق القرأن ومن مرشدنا الاول مُحَّد بن عبد الله النبي العربي ﷺ ومن هذه المدرسة العظيمة التي تخرج منها الصحابة والتابعين ومن والاهم الى يوم الدين .

تعلمنا وما زلنا نتعلم وننهل ونتفكر بكل حرف فنتعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونتعوذ به من شرور أسماعنا وشرور ابصارنا وشرور السنتنا وشرور قلوبنا.

فقد يكون المرء منا قد أخطأ وهو يدري او لا يدري او يكون ألم به اذى بقول او بلفظ او بإشارة , اوتجاهل أو اقتص , بكيل او زاد , ونسى أن يحتسب ذلك عند الله , او تركه ليوم الخصومة , فيكون أدخر مظلمته ليقتصها له الله , مصداقا **لقول رسول الله ﷺ** : (أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته، قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)

فيا ايها الانسان , إقتدي بما أمرت به , من كتاب الله وسنة نبيه , واقتدي بالسابقين الاولين الصالحين , وما سطروه من مواقف عظيمة في سماحتهم وعفوهم.

فها هو جدنا الصديق يضرب لنا مثلا في العفو رغم ما حاق به وبأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها من أذى في حادثة الافك وكيف كان رده :

(كان مسطح بن أثاثة ممن تكلم في الإفك، فلما أنزل الله براءة عائشة، قال أبو بكر الصديق: - وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره- والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله: وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ [النور: 22] إلى قوله وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ **قال أبو بكر الصديق:** بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال والله لا أنزعها منه أبدًا)

ويستمر جدنا الصديق رضي الله عنه في سطر صورا مختلفة من العفو والتسامح . **عن أبي هريرة رضي الله عنه:** (أن رجلًا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب، ويتبسم، فلما أكثر ردَّ عليه بعض قوله؛ فغضب النبي ﷺ، وقام فلحقه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت، قال: إنه كان معك مَلَك يردُّ عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان؛ فلم أكن لأقعد مع الشيطان. ثم قال: يا أبا بكر، ثلاث كلُّهنَّ حقٌّ: ما من عبد ظلم بمظلمة، فيغضي عنها لله عزَّ وجلَّ إلا

أعزَّ الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عزَّ وجلَّ بها قلة)

ஜ۩۞۩ஜ

وهذا الفاروق رضي الله عنه يضرب لنا مثلا عن العفو

(قدم عيينة بن حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحرِّ بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولًا كانوا، أو شبانًا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه. **قال ابن عباس:** فاستأذن الحرُّ لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله، ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر، حتى همَّ أن يوقع به، فقال له الحرُّ: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله تعالى قال لنبيه ﷺ: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف:. وإنَّ هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافًا عند كتاب الله)

ஜ۩۞۩ஜ

فالعفو خلق كريم وخصلة جميلة يزيل الله بها سخم القلوب ويطفئ بها نار الخصومة ويحيل بها الفرقة إلى ائتلاف والبغضاء والعداوة إلى مودة والقطيعة إلى صلة، والله جل وعلا سمى نفسه بأنه عفو غفور،

فهي دعوة منا لكم الى العفو والمسامحة والاعراض عن الاساءات واحتسابها عند الله وان تصدقت بها فهو خير لك .

خير يصيبك كما اصاب عُلبة بن زيد، لما دعا النبي ﷺ إلى النفقة **قال عُلبة :**

(اللهم إني تصدقتُ بعرضي على مَن نالني من خلقك).

أي أنه سامح كل مَن اغتابه أو سبّه أو اتهمه بما ليس فيه. ثم أصبح مع الناس، **فقال رسول الله ﷺ:** (أين المتصدق بعِرْضه البارحة؟. **. قال:** أنا يا رسول الله، **قال** ﷺ ان الله تعالى قد قبِل صدقتك) رواه البيهقي في الشعب .

ونحن اذ دعوناكم , للاعراض عن الاساءات والعفو والاقتداء **بقول الله تعالى:**
(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)

وإمتثالاً الى أوامر الله سبحانه وتعالى والإقتداء برسول الله ﷺ والسلف الصالح وما يُحيق بالعالم من مخاطر , وتلبية لإخوة كرام , ورغبة منا في لقاء الله سبحانه وتعالى بقلب سليم : فإننا نعفو عمن أخطأ بحقنا , وسنعرض عنه مهما بلغت اساءته , ونسأل الله العفو الغفور ان يتقبل منا , ويصرف عنا الشر والأذى , ومن يشغلنا عن أمور ديننا , ودنيانا . فغداً راحلون , ولا يبقى الا الأثر الذي نتركه , من علم نافع او صدقة جارية او ولد يدعو لنا أو مواقف يتذكرنا بها من سبقناهم الى دُنيا الحق التي يجتمع فيها الخصوم. والله ولي التوفيق . ولا نسعى من وراء ذلك إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ.

حازم بن زكي البكري

بيت المقدس 2020
